الهدر التربوي – مؤشراته ـعواملهـ – سبل مواجهته

الباحث :جعفر طالب حمزة ا.د ثائر رحيم كاظم

جامعة القادسية ـ كلية الآداب

art.soc.mas.20.2@qu.edu.iq Thaer.raheem@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٢/٢

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٢/٢٤

ملخص البحث

يهدف البحث إلى دراسة ظاهرة الهدر التربوي بوصفها مشكلة اجتماعية وتربوية معقدة، من خلال تحليل مفهومها ومؤشراتها وأهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأسرية والمؤسسية المؤثرة فيها، وسبل معالجتها، وتبرز أهمية البحث نظرياً في إثراء الأدبيات التربوية والسوسيولوجيا، وتطبيقياً في دعم صناع القرار بوضع حلول للحد من الظاهرة، وتوصلت الدراسة إلى أن الهدر التربوي ينشأ أساساً داخل البيئة الاجتماعية القريبة للطالب، ولا سيما الأسرة والمدرسة، حيث يسهم التفكك الأسري وضعف المتابعة والدعم في ارتفاع معدلات الرسوب والتسرب. كما بينت النتائج أن للهدر التربوي آثاراً اجتماعية خطيرة، منها هدر الطاقة البشرية وارتفاع الفقر والجريمة وضعف التنمية البشرية. وأوصى البحث بتبني سياسة وطنية شاملة للحد من الهدر التربوي، تقوم على دعم الأسر الفقيرة، وتفعيل الإرشاد التربوي، وتطوير البيئة المدرسية، وتعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة ومؤسسات المجتمع في العراق.

الكلمات المفتاحية: الهدر – الهدر التربوي– العوامل

Educational Waste – Its Indicators, Factors, and Ways to Address It

Researcher: Jaafar Talib Hamza Prof. Dr. Thaer Raheem Kadhim

Al-Qadisiyah University - College of Arts

art.soc.mas.20.2@qu.edu.iq Thaer.raheem@qu.edu.iq

Date received: 2/2/2026
Acceptance date: 24/2/2026

Abstract

This research aims to study the phenomenon of educational waste as a complex social and educational problem. It analyzes its concept, indicators, and the most important social, economic, familial, and institutional factors affecting it, as well as ways to address it. The research is significant both theoretically, enriching educational and sociological literature, and practically, supporting decision-makers in developing solutions to reduce the phenomenon. The study concluded that educational waste originates primarily within the student's immediate social environment, particularly the family and school. Family breakdown and weak follow-up and support contribute to high rates of failure and dropout. The results also showed that educational waste has serious social consequences, including the waste of human potential, increased poverty and crime, and weakened human development. The research recommended adopting a comprehensive national policy to reduce educational waste, based on supporting impoverished families, activating educational guidance, developing the school environment, and strengthening partnerships between schools, families, and community institutions in Iraq.

Keywords: Waste - Educational Waste - Factors

المقدمة

الهدر التربوي هو **ظاهرة ضعف كفاءة النظام التعليمي نتيجة فقدان جزء من الطلبة للعملية التعليمية،** ويتجسد ذلك غالبًا في **الرسوب والتسرب من المدرسة** اللذين يمثلان أهم مؤشراته، حيث يؤديان إلى إطالة مدة الدراسة أو تركها قبل إكمالها مما يؤثر سلبًا على الفرد والمجتمع .

وترتبط هذه الظاهرة بعدة عوامل منها **التربوية** مثل أساليب التدريس وضعف التحفيز، وعوامل ثقافية كالنظرة المجتمعية للتعليم، وكذلك العوامل **الأُسرية** دعم الأسرة وتحفيزها، **بالإضافة للعوامل الذاتية** كدافعية الطالب وقدراته، و**العوامل الاقتصادية مثل** الفقر والحاجة للعمل.

ولمعالجة الهدر التربوي، يجب **التعامل مع هذه العوامل ومعالجتها ببرامج وسياسات تربوية واجتماعية واقتصادية فعّالة** تساهم في الحد من الرسوب والتسرب وتعزيز استمرار الطلبة في التعليم لتحقيق أفضل استفادة ممكنة من الموارد التعليمية.

أولاً : مشكلة البحث: Problem of the research.

يعتبر التعليم من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تضطلع بدور محوري في عملية التنشئة الاجتماعية وبناء رأس المال البشري، إذ لا يقتصر دوره على نقل المعارف والمعلومات، بل يتجاوز ذلك إلى إكساب المتعلم منظومة متكاملة من القيم والاتجاهات والمهارات الاجتماعية التي تمكّنه من التفاعل الإيجابي مع مجتمعه والمشاركة الفاعلة في مسارات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ويتحقق هذا الدور من خلال منظومة تربوية متكاملة تقوم على التفاعل المستمر بين المدرسة ومختلف مكونات البيئة الاجتماعية، وفي مقدمتها الأسرة وجماعة الأقران والمؤسسات الثقافية والاقتصادية والإعلامية، بما يضمن تحقيق التوازن بين الفرد وبيئته الاجتماعية ويعزز من اندماجه الاجتماعي.

فالهدر التربوي يعد من الظواهر الاجتماعية التي تعكس إخفاق المؤسسات الاجتماعية، ولاسيما التعليمية منها، في أداء وظائفها التكاملية على النحو المطلوب. فالأفراد الذين يتعرضون للهدر التربوي غالبًا ما يُحرمون من فرص التعلم التي تتيح لهم اكتساب المعارف والمهارات الاجتماعية الضرورية لأداء أدوارهم داخل المجتمع بكفاءة، كما يؤدي الانقطاع المبكر عن الدراسة إلى ضعف الوعي الاجتماعي، وتدني القدرة على فهم أنماط التفاعل الاجتماعي السائدة، والاعتماد على أنماط تفكير تقليدية يغلب عليها الطابع العامي وقلة الموضوعية،

الأمر الذي ينعكس سلبًا على قدرة الفرد على اتخاذ قرارات رشيدة تتعلق بمصالحه الشخصية وبمصلحة المجتمع ككل.

ومن منظور سوسيولوجي، يمكن النظر إلى الهدر التربوي اختلال في العلاقة التفاعلية بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش في إطارها، حيث تتأثر هذه العلاقة بجملة من العوامل البنيوية والاقتصادية والثقافية التي تحدد طبيعة الدعم الاجتماعي المقدم للمتعلم. وتُعدّ الأسرة، بوصفها المؤسسة الاجتماعية الأولى، ذات دور محوري في تشكيل الاتجاهات التعليمية للأبناء وتوفير المناخ النفسي والاجتماعي الداعم للاستمرار في التعليم، في حين تمثل المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي يُفترض أن تستكمل دور الأسرة من خلال توفير بيئة تعليمية جاذبة ومحفزة تسهم في تنمية قدرات المتعلم وتعزيز اندماجه الاجتماعي. وعليه، فإن قصور أحد هذين الدورين أو كليهما يسهم في تفاقم ظاهرة الهدر التربوي وما يترتب عليها من آثار اجتماعية سلبية.

وانطلاقًا مما سبق، تتحدد مشكلة البحث في محاولة فهم ظاهرة الهدر التربوي من منظور اجتماعي، والكشف عن أبعادها المختلفة، وذلك من خلال الإجابة عن تساؤلات البحث الآتية: ما مفهوم الهدر التربوي؟ وما مؤشراته؟ وما العوامل المؤدية إليه؟ وما سبل مواجهته والحد من آثاره السلبية على الفرد والمجتمع؟

ثانياً: أهمية البحث : Importance of the research

تظهر الأهمية النظرية لهذه الدراسة من إسهامها في إثراء الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المتعلقة بمفاهيم الهدر التربوي، من خلال تقديم إطار تحليلي يوضح عوامل الهدر التربوي وسبل مواجهته، إذ يسعى البحث إلى توسيع الفهم النظري للهدر التربوي بوصفه ظاهرة اجتماعية مركبة، لا تقتصر أسبابها على العوامل التعليمية فحسب، بل تتداخل في تشكيلها أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية وأسرية ومؤسسية.

أما الأهمية التطبيقية لهذا البحث تتمثل بإتاحة المجال أمام الباحثين في إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية, وتحاول هذه الدراسة الخروج ببعض المقترحات والتوصيات والنتائج التي من المتوقع أن يستفيد منها المختصين في علم الاجتماع وعلم الاجتماع التربوي, وكذلك مساعدة المسؤولين على النظام التربوي في التعرف على البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي, والتعرف على سبل مساعدة الطلاب والمتعلمين في القضاء على مشكلة الهدر التربوي, وذلك من خلال تحديد اسباب الهدر التربوي ووضع الحلول المناسبة لها, وايضا يساهم هذا البحث في توعية الاسرة والمدرسة وغيرهما من المؤسسات الاجتماعية لتوفير الحاجات المعنوية والمادية وإشباعها للطلبة.

ثالثاً: أهداف البحث: Research objectives

١- التعرف على مفهوم الهدر التربوي.

٢- التعرف على مؤشرات الهدر التربوي.

٣- التعرف على عوامل الهدر التربوي.

٤- التعرف على سبل مواجهة الهدر التربوي.

رابعاً: تحديد المفاهيم

١- الهدر Waste

هو الفقدان والضياع وقد ترتبط هذه القيمة بمادة ملموسة كمنتج او مال وما شابه، أو قد تتعلق بحالة معنوية كالسمعة أو المكانة، ويرى الهادر في الهدر أمراً عديم القيمة، أي لا خير فيه، ولا فائدة منه، ومن ثم لا مانع من التخلص منه (محمود يوسف الشيخ : ١٣٣) .

٢-الهدر التربوي Educational waste

لقد عرفته منظمة اليونسكو: بأنه ما يحدث للنظام التربوي في بلد ما مؤثراً في كفاءته وناجماً عن عاملي ترك المدرسة (التسرب مبكراً) أو الرسوب (مهدي صالح السامرائي: ٢٧) .

وعرف أيضاً: بانه حجم الفاقد من التعليم نتيجة الرسوب وترك المدرسة في اي صف من الصفوف ولأي سبب من الأسباب (مهنا محمد ابراهيم غنام: ٣٣) .

وهو كمية الاموال التي صُرفت على من تسرب أو رسب في التعليم لأي سبباً كان ولم تتم الاستفادة منها في اكمال المرحلة التعليمية, وكذلك يتمثل الهدر التربوي في الخسارة الناتجة عن زيادة حجم الانفاق التعليمي وفي نفس الوقت يكون اعداد المتخرجين من التعليم لا يتناسب مع هذه الزيادة في الأموال (عبدالله الراشدان: ٢٢٨).

خامساً- ماهية الهدر التربوي

تعتبر المرحلة الدراسية من أهم المراحل في حياة الفرد, ففيها يتعلم الفرد الحقائق والوعي وأوجه النشاط وأنماط السلوك, بالإضافة الى المواقف والاتجاهات والانفعالات والقدرات, لذلك لابد أن تكون هذه المرحلة مرحلة

متزنة إذ يحصل من خلالها الفرد على التوجيه والإرشاد والدعم, والاستمرار بتنشئته وفق ضوابط علمية وتربوية ونفسية واخلاقية تؤمن له تخطي المشاكل في المستقبل, وينبغي أن تحاط هذه المرحلة برعاية خاصة من قبل الاسرة ومؤسسات الدولة, فإن ضغوط الحياة وأراء الأخرين الغير صحيحة قد تتجه هذه الفئة العمرية الى اتجاهات سلبية, مما يساهم هذا الأمر الى فشله دراسياً ويتسبب بأثار لا تحمد عقباها, مثل تعاطي المخدرات والانحرافات والادمان على الالعاب الالكترونية وعمل الاطفال وزواج القاصرات (عبد الكريم بكار : ١٦٣).

إذن هناك دور كبير لهذه المشكلات الاجتماعية في رسم صور الهدر التروي لفئة الطلبة, حيث تعود بجملة من الأثار السلبية على الفرد والمجتمع, إذ يتحول الطالب من بيئة أمنة الى بيئة غير صحية فيصبح غير قادر توفير متطلبات الحياة العصرية من حوله مما يضعف في كثير من الأحيان على مستوى مشاركته في بناء المجتمع, ولما كان وجود القوى البشرية المؤهلة شرط من شروط تقدم وتطور أي مجتمع , فإن الهدر التربوي يعتبر أحد العوامل المحددة لتأهيل الثروة البشرية الكافية وهو ظاهرة مرضية خطيرة تساهم في تخلف المجتمع, ولابد إن نسلط الضوء على أهم أنواع الهدر التي تؤثر على الطلبة بشكل مباشر فهي:

١- الهدر التعليمي أو التربوي : فقد وضع التربويون بعدين أساسين للهدر التعليمي: **البعد الاول** هو الهدر التعليمي الكيفي وهذا البعد يتعلق بالكفاءة الداخلية والكفاءة الخارجية للنظام التعليمي, إذ يقصد بالكفاءة الداخلية القيام بالأدوار المتوقعة منها وتشمل جميع العناصر البشرية الداخلة في التعليم التي تتولى البرامج التعليمية بناءً وتخطيطاً وإشرافاً وتوجيهاً وتنفيذاً بما في ذلك الجوانب الادارية, وتشمل أيضاً المناهج الدراسية والخدمات التعليمية والانشطة وغيرها, أما الكفاءة الخارجية فيقصد بها مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهداف المجتمع الخارجي الذي وجد من أجله, **أما البعد الثاني** هو الهدر التعليمي الكمي وله مؤشران هما التسرب والرسوب (بشرى العكايشي و كامل الزيدي: ٨) .

فيعتبر الهدر التربوي من أهم المشكلات التعليمية الكبرى الناتجة من التأخر والتسرب المدرسي والرسوب, أذ يساهم (الهدر التربوي) في عدم تطور أداء المنظومة التعليمية ويحدث هدراً كبيراً في الموارد البشرية والمالية ويؤثر سلباً على نتاجاتها.

فهناك مجموع من الأسباب التي تؤدي الى الهدر التربوي تبدأ في التأخر بالالتحاق بالمدرسة, فبعد الالتحاق متأخر بالمدرسة يكون هناك تلكؤ وتدني في الدرجات ثم الرسوب, وبعدها تكرار الرسوب في نفس الصف أو الصفوف اللاحقة, ومن ثم التسرب فيساهم هذا الأمر بعدم الثقة بالنفس والى خلق حالة من الاحباط حيث يواجه الطالب صورة ضبابية في الوصول الى الهدف المنشود, فإذا اتسعت هذه الأسباب تؤدي الى الهدر

العمري, فتكون النتيجة متبوعة بالضياع والانحراف والجريمة وفقدان المستقبل (ممدوح الكناني واحمد الكندي: ٩٦).

٢- الهدر الاجتماعي : هو التبديد بالطاقات البشرية في ضل تبني العديد من الممارسات التي لا تتوافق مع السلوك الطبيعي, ويسبب الهدر الاجتماعي لفئات الطلاب ضرراً عليهم وعلى أسرهم وعلى المجتمع فتمدد عواقبه الى الطاقات البشرية والى ما يمكن أن يقدموه للمجتمع, فالخسائر تصيب البدان والعقول والعواطف كما تؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الطلبة فيما بينهم وبين الطلبة وعوائلهم, فيصبحون قوى معطلة بدل من قوى ناتجة، ومن مؤشرات الهدر الاجتماعي هي (ماجد معيوف: ٨٧):

أ- عدم استثمار طاقات الشباب في مشاريع منتجة رغم توفر القدرات.

ب- عدم توفر فرص متكافئة للتعليم والعمل.

ج- تهميش ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم دمجهم في المجتمع.

٣- الهدر الصحي: هو اهدار الموارد الصحية مثل (الوقت, الطاقات البشرية, الخدمات الطبية, الاموال) نتيجة لسوء استخدام هذه الموارد أو عدم توزيعها بشكل عادل وفعال, والإهمال للبرامج الصحية والوقائية مما يؤدي الى تأثيرات سلبية على الصحة العامة وعلى الطلبة, فهناك نقص كبير في الخدمات الصحية داخل المدارس وعدم وجود فحوصات دورية, بالإضافة الى عدم توفير مرافق صحية نظيفة وامنة, وكذلك عدم الاهتمام بالصحة النفسية للطلبة, فهذا الأمر يساهم بشكل كبير بتدهور صحة بعض الطلبة وزيادة غياباتهم وضعف أدائهم وارتفاع في نسبة التسرب المدرسي والرسوب (ماجد معيوف: ١٠١).

إذن الهدر التربوي يشير إلى فقدان الفرص التعليمية وعدم استثمار الإمكانات البشرية والمادية المتاحة داخل النظام التعليمي بالشكل الأمثل، ويظهر ذلك من خلال الرسوب والتسرب وتدني التحصيل العلمي، وضعف المهارات والقيم التربوية, ومن بين أبرز أنواع الهدر المرتبطة بالطالب هو الهدر التربوي ويتمثل في تكرار السنوات الدراسية أو الفشل في اكتساب المعارف الأساسية, والنوع الثاني هو الهدر الاجتماعي ويظهر في ضعف اندماج الطالب في البيئة المدرسية والمجتمع، مما يؤدي إلى ضعف التواصل والانضباط وضعف القيم والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية, أما النوع الاخير هو الهدر الصحي ويشمل تأثير الحالة الصحية والجسدية والنفسية للطالب على تحصيله الدراسي، كالأمراض المزمنة، وسوء التغذية، والضغوط النفسية التي تعيق الاستيعاب والمشاركة الفعالة في البيئة التعليمية، هذه الأنواع الثلاثة مترابطة وتسهم بشكل مباشر في إضعاف العملية التعليمية وتقليل مردودها على الفرد والمجتمع.

سادساً: مؤشرات الهدر التربوي

هناك عدة مؤشرات للهدر التربوي تتمثل في عدم قدرة المؤسسات التربوية على الاحتفاظ بالطلبة بسبب الخسائر الناتجة من ظاهرتي التسرب والرسوب وسوء توزيع الكوادر التدريسية والادارة الغير مؤهلة, لذلك هناك معضلة تربوية في جميع المراحل التعليمية, فالهدر التربوي يعد خسارة للمؤسسات التربوية وعدم تحقيق الأهداف المرسومة ومن هذه المؤشرات:

١- التسرب المدرسي

يعتبر التسرب المدرسي من أهم المشاكل التي تواجه النظام التربوي, فيعني (التسرب المدرسي) ترك عدد من الطلبة للدراسة وانقطاعهم عنها في بداية السنة أو قبل نهايتها, وما رافق ذلك من الخسارة في عملية التعليم بإعادة هذه الفئة من الطلبة وكذلك زيادة على التعليم وزيادة في الجهد المبذول, وهذا يؤثر على جودة التعليم ونوعيته, إذ يعد من الظواهر المرضية التي تصيب الميدان التربوي وله أثار سلبية في المردود التعليمي, وإن الأسباب خلف هذه الظاهرة كثيرة تندرج ضمن مجالات سواء كانت تربوية أو اجتماعية أو صحية أو اقتصادية للمتعلم (علي حسين حورية:١٢٩).

ومن أهم مخاطر التسرب المدرسي على الفرد والمجتمع هي :

أ- إن تسرب الطالب عن الدراسة قبل أن يكتمل نضجه وتتكامل خبراته يؤدي إلى ضياع الطاقة البشرية في المجتمع .

ب- إن المتسربين سوف يلتحقون بسوق العمل، في حين لم يعد بمقدور سوق العمل استقبال مثل هذه الأيدي العاملة وذلك للتطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة إذ يتطلب قوه بشرية ماهرة ولديها خبرات ومهارات تمكنها من الوقوف أمام المستحدثات التي تظهر متلاحقة في ميادين العمل المختلفة .

ج- إن التسرب الدراسي يؤدي إلى انخفاض مستوى الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي لدى الشباب الذي ينعكس على مدى قدرتهم على إدراك الاخطار التي تحيط بهم ومن ثم من السهولة انخداعهم بالدعايات والإشاعات الاستعمارية (أحمد باقر جمعة: ٤١٦).

د- إن التسرب الدراسي يعد عائق أمام المجتمع في ايجاد مجتمع متجانس يمتلك أفراده قدر مقبول من أساسيات الثقافة والمعرفة مما يؤدي إلى سير المجتمع نحو التخلف والتدهور .

هـ- يؤدي التسرب إلى الجهل والتخلف وسيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد من تطور المجتمع.

و- عدم تقدير المتسرب لقيمة الوقت والاهتمام به وعدم الرغبة في التعاون والعمل مع الجماعة وضعف روح الانتماء والقدرة على الابتكار والانجاز مما ينعكس على الفرد والمجتمع (منصور مصطفى وإبراهيم الذهبي: ١٣٨).

ومن أهم **الأسباب المؤدية الى التسرب الدراسي :**

أ- أسباب تعود إلى المدرسة: إن للمدرسة تأثير في تشكيل مفهوم الذات لدى الفرد منذ بداية دخوله الى المدرسة, كما توفر للفرد فرصاً لاختبار قواه واكتشاف مواهبه وقدراته وجوانب عجزه، ومما لا شك فيه أن نتائج العمل المدرسي تنعكس على حياة الفرد, إذ إن للمدرسة التي لا تقوم بواجباتها دوراً كبيراً في اشاعة الفشل والتسرب, وذلك من خلال عدم توفر البيئة المناسبة للطلاب ويظهر تأثير المدرسة من خلال ما يأتي (حورية علي شريف: ٤).

ب- أسباب اقتصادية: إن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسر يعد من أبرز العوامل التي تؤثر على حياة الطالب وعدم التحاقه بالمدرسة أو في مواصلة الدراسة، كما إن عدم قدرة أولياء الأمور على توفير نفقات ومصاريف الدراسة مما يضطر بعض الأبناء الى التسرب من المدرسة، والالتحاق بسوق العمل في سن مبكر من أجل مساعدة أسرته، فالأوضاع الاقتصادية السيئة تقتل الطموح لدى الطالب وتنحرف بوصلة تفكيره من الاهتمام بالتحصيل الدراسي إلى تحسين الوضع الاقتصادي لعائلته مما يدفعه إلى ترك مقاعد الدراسة، كما لإغراءات سوق العمل تأثير في تسرب الطالب أيضاً (حسن شحاذة وابو عميرة محبات: ١١٣).

ج- أسباب اجتماعية: إن هذه الأسباب تختلف من مجتمع إلى آخر بما يتضمنه المجتمع من عادات وتقاليد خاصة به والظروف التي يمر بها أفراد المجتمع والواقع الذي يعيشونه, ومن أهم الأسباب الاجتماعية التي تقود إلى التسرب الدراسي فقدان أحد الوالدين أو كلاهما, والمعاملة السيئة التي يتلقاها الطالب في المنزل, وقصور الوعي بأهمية التعليم لدى بعض أولياء الأمور, وشيوع البطالة بين المتعلمين وما يخلفه من آثار سلبية على اندفاع الطالب نحو الدراسة, وغياب القدوة الحسنة في المنزل وبين العائلة مما يدفع الأبناء إلى الابتعاد عن المنزل والاتجاه نحو الشارع (سناء أحمد جسام: ١٥٤).

د- أسباب تتعلق بالطالب: تتمثل تدني التحصيل الدراسي وصعوبة التعلم والخوف من الفشل وعدم تكيف الطالب مع جو الدراسة لأمراً ما, وعدم الاهتمام واللامبالاة بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم لدى الطالب , وكذلك مرافقة بعض الاشخاص السيئين الذين يأثرون على قرارات بعض الطلبة ودفعهم الى التسرب وترك المدرسة (عبد الله محمد أحمد: ظاهرة: ١٨٠).

٢- الرسوب

يمثل الرسوب مظهراً من مظاهر الهدر التربوي والذي يعاني منها النظام التعليمي في العراق, حيث لا يقتصر الرسوب في آثاره على هدر الطاقات البشرية والمادية بل يتعدى ذلك الى تخلف المجتمعات وعدم تطورها, فالرسوب هو عملية إخفاق الطالب في الوصول الى الهدف المطلوب وانتقاله الى مرحلة أعلى مما ينجم بقاءه في الصف الدراسي نفسه لمراجعة المنهج حتى يصل الى مستوى أفضل في السنة الدراسية التالية(سناء أحمد جسام: ٢٠٤) .

والرسوب يعني تكرار الإنفاق على تعليم الطالب أكثر من مرة, وهذا الأمر يؤدي بالطالب الراسب الى أخذ مكان طالب أخر أو يزاحمه على المكان مما يزيد من عدد الطلبة في الصف والمدرسة, وكذلك يقلل من نسبة الخدمات التي تقدم لهم فيهبط مستوى التعليم تبعاً لذلك, ويعد الرسوب أو إعادة الصف هدراً في انتاجية التعليم, ويترتب على رسوب الطالب أمرين: **الامر الأول** إن يترك المدرسة مع ما في ذلك من هدر للأموال التي صرفت على التعليم, أما **الامر الثاني** إن يمنح فرصة أخرى في الصف, فيؤدي هذا الامر الى ضياع فرصة امام غيره من الراغبين بالتعليم ومن ثم زيادة تكاليف الطالب لازدياد عدد السنوات اللازمة لتخرجه من الدراسة, فالرسوب مظهر من مظاهر الهدر التربوي وهو ناتج من أسباب عدة تؤثر بالطالب بصورة مباشرة وغير مباشرة (عز الدين النعيمي: ٢٠٤٦).

وعلية يمكن إرجاع ظاهرة رسوب الطلبة الى عدة أسباب (عبدالله زاهي الراشدان: ٢٥٥) :

أ- ضعف الجانب الاقتصادي للأسرة مما يؤثر على تحسين المستوى العملي للطالب ويحد من طموحاته, بالإضافة الى عدم تواصل الأسرة مع المدرسة لمتابعة ابنائهم.

ب- ضعف الارشاد والتوجيه من المعنين بالجانب التعليمي وعدم متابعة الطلبة وحل مشاكلهم.

ج- ضعف مستويات بعض الطلبة وانخفاض مستوى استيعابهم.

د- عدم انتظام الدوام في اغلب المدارس عند بداية العام الدراسي, بسبب النقص بالكادر التدريسي والمناهج الدراسية, كذلك زيادة عدد الطلبة بالصف الدراسي.

هـ- افتقار المناهج الى عنصر التشويق, وعدم استخدام وسائل حديثة, وعدم مراعاة الفروق الفردية, بالإضافة الى ضعف مستويات بعض الكوادر التدريسية.

و- عدم الاهتمام بالدراسة والتحضير اليومي وانعدام الشعور بالمسؤولية, بالإضافة الى مخاطر المراهقة ومصاحبة رفاق السوء.

ز- الاهتمام الكبير بالألعاب الإلكترونية, وعدم النوم المبكر, والاستخدام المفرط للموبايل.

سابعاً- عوامل الهدر التربوي

١-عوامل أسرية

يعد النظام الأسري من أكثر النظم الاجتماعية أهمية بالنسبة لحياة الفرد, لأنه يعتبر من أقدم النظم الاجتماعية التي عرفها الأنسان, وإن الأسرة تعتبر مجتمع مصغر يتكون من مجموعة أفراد يرتبطون عن طريق الدم, والأسرة هي أول وسط اجتماعي يجتمع فيه الأفراد وتشكل لديهم عن طريق التنشئة الاجتماعية مجموعة من القيم والعادات والتقاليد, وتساهم التنشئة الأسرية في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكه وغرس الأخلاق, وللتنشئة الاجتماعية دور أساسي في تربية الفرد باعتبارها حلقة الوصل بين الأفراد والمجتمع والبيئة المحيطة (مجدي أحمد محمد : ١١٤) .

فكلما كانت الأجواء داخل الأسرة سليمة ومنسجمة كلما كان الأبناء أكثر سعادة واطمئنان حيث ينعكس هذا الأمر بشكل إيجابي على مستوياتهم في المدرسة, وأما إذا كانت الأجواء داخل الأسرة مشحونة وغير صحية كلما كان الأبناء في قلق وتعاسة وينعكس هذا الأمر بشكل سلبي على مستوياتهم الدراسية (أحمد فلاح العموش: ٢٨٠) .

إن وجود المشكلات والصراعات في البيت وعدم وجود توافق واستقرار, وكثرة الاضطرابات داخل الأسرة ينتج عنه الكثير من الاثار السلبية التي تجعل الطالب غير قادر على تحسين تحصيله الدراسي, حيث تكون ردة فعله بشكل معاكس مما يجعل الإحباط والخيبة تسيطر عليه, فازدياد هذه المشكلات والصراعات تساهم بشكل كبير بالهدر التربوي لدى الأبناء, لذا لابد من تعاون الأسرة لإيجاد حلول مناسبة لهذه المشكلات والعمل معاً للتعرف على مواطن القوة والضعف والسعي لتلبية جميع حاجات الأبناء المادية والمعنوية، فدور التنشئة الأسرية هو تحويل الفرد من فرد بيولوجي الى فرد اجتماعي ناضج من خلال التنشئة الاجتماعية الهادفة, وهذا يحصل عن طريق تفاعل آليات التنشئة الاجتماعية التي تُمكن الفرد من اكتساب قيم ومفاهيم وعادات ومعايير يكون لها الدور الأكبر في تكوين وبناء شخصية الفرد لتساعده بالاندماج بالحياة الاجتماعية (مجدي أحمد محمد: ١١٥) .

كما كانت أساليب التنشئة القمعية أو الإهمال العاطفي أو غياب الدعم والمتابعة التعليمية جميعها تسهم في ضعف دافعية الطالب للتعلم، وتحد من قدرته على التكيف مع متطلبات المدرسة, وتشير العديد من الدراسات إلى أن الطلبة المنحدرين من أسر التي تشوبها المشكلات الاجتماعية أو الفقيرة مادياً أو ثقافياً يكونون أكثر عرضة للهدر التربوي نتيجة ضعف الإمكانات وضعف التوجيه الأسري، مما يبرز الحاجة إلى تفعيل دور الأسرة في دعم المسيرة التعليمية وتعزيز التعاون بينها وبين المدرسة .

٢- عوامل ذاتية

هناك عوامل ذاتية عديدة ممكن أن تؤدي الى الهدر التربوي تتعلق بالطالب نفسه ومن أهم هذه العوامل هي:

أ- ضعف الدافعية والثقة بالنفس: يظهر ذلك واضحاً عندما لا يثق الطالب بقدراته واستعداداته العقلية, وحكم على نفسه مسبقاً بالفشل والعجز وبالتالي يساهم هذا الأمر بإضعاف جميع حوافزه ودوافعه ومؤهلاته للنجاح, ويصبح الامتحان هاجساً لا يمكن تجاوزه بقدراته وامكانياته التي يرى أنها اصبحت عاجزه عن تحقيق ذلك.

ب- فترة المراهقة: لا شك إن فترة المراهقة هي فترة انتقالية مهمة في حياة جميع الأفراد, حيث تطرأ عليهم تغيرات كثيرة وعلى جميع المستويات, ولا شك إن الطالب في المرحلة المتوسطة هو في أوج مراهقته, مما يُكون لديه وضع نفسي شديد التأزم لأي طارئ يقف حائلاً دون تحقيق رغباته وذاته وحاجاته الأخرى (محمد حسين العمايره: ٥٨).

ج- صعوبة تكوين علاقات مع الآخرين والشعور بالتمييز بجميع إشكاله والشعور بالضياع والفراغ, وهذا الشعور قد يؤدي في الطالب الى زيادة في المشكلات التعليمية, لأن العلاقات الاجتماعية السليمة مع الاخرين تساهم في اجتياز الهدر التربوي (عماد عبد الحمزة: ٥٦١).

د- الشعور بالهزيمة والتمزق النفسي والقلق والإحباط المتزايد والضغوط النفسية جميعها تولد عقدة الفشل لدى الطالب.

هـ- الهروب والغياب الجزئي من المدرسة, مما يعرض الطالب الى صعوبات في فهم الدروس وخاصةً تلك التي يتطلب فهمها الحضور الذهني والجسدي في المدرسة.

و- الناحية الصحية للطالب, إن اصابة الطالب ببعض الأمراض مثل ضعف الرؤية أو السمع أو غيرهما, وهذه المشاكل الصحية تساهم في عرقلة عملية تواصل التعليم بشكل دقيق.

ي- عدم رغبة الطالب بدراسة مواد معينة لأي سبب كان, يساهم بالفشل الدراسي له (عماد عبد الحمزة:٥٦١).

٣- العوامل الاقتصادية

هناك الكثير من العوامل الاقتصادية التي تساهم في زيادة الهدر التربوي, فإن انخفاض المستوى الاقتصادي للآباء وخاصةً في بعض المناطق كالريف وأطراف المدن والعشوائيات, يؤدي الى عدم قدرة الأب في توفير نفقات ومصاريف الدراسة مما يجعل بعض الأبناء يتركون الدراسة, بالإضافة هناك بعض الأسر تعمل

على تشغيل الأبناء بسن مبكر ودخولهم الى سوق العمل وهذا الأمر يساهم بشكل مباشر بزيادة الهدر التربوي (عماد عبد الحمزة: ٥٦١). ويمكن تلخيص العوامل الاقتصادية المؤثرة في زيادة الهدر التربوي بما يلي:

أ- **الفقر وانخفاض دخل الأسرة:** يؤدي الفقر إلى عدم قدرة الأسر على توفير الاحتياجات الأساسية لأبنائهم، مما يدفعهم إلى التسرب من المدارس أو عدم الالتحاق بها من الأساس.

ب- **البطالة:** ارتفاع معدلات البطالة بين أولياء الأمور يقلل من دخل الأسرة ويجعل التعليم صعب عليهم ، مما يزيد من احتمالية انخراط الأبناء في سوق العمل مبكراً لدعم أسرهم (نسمة محمود سالم : ٧٥).

ج- **ارتفاع تكاليف التعليم:** سواء كانت رسوماً دراسية مباشرة أو تكاليف غير مباشرة مثل الكتب والمواصلات والدروس الخصوصية، فإن ارتفاع التكاليف يشكل عائقاً كبيراً أمام الأسر الفقيرة.

د- **نقص التمويل الحكومي للتعليم:** يؤدي ضعف الميزانيات المخصصة للتعليم إلى تدهور جودة البنية التحتية التعليمية، ونقص في الكادر التدريسي المؤهلين وعدم توفر الموارد التعليمية اللازمة، مما ينعكس سلباً على استمرارية الطلبة في التعليم(عدنان ياسين مصطفى: ٢٩).

هـ- **دخول العمل بسن مبكر:** تدفع الظروف الاقتصادية الصعبة الأبناء إلى العمل في سن مبكرة للمساهمة في دخل الأسرة، مما يتعارض بشكل مباشر مع حقهم في التعليم ويؤدي إلى تسربهم من المدارس.

و- **الأزمات الاقتصادية والحروب:** تؤدي الأزمات الاقتصادية والحروب إلى تدهور الأوضاع المعيشية للأسر، مما يجعلها تعطي الأولوية لتلبية الاحتياجات الأساسية على حساب التعليم، وهذا ما يزيد من معدلات الهدر التربوي.

ي- **توزيع الثروة غير العادل:** يؤدي التفاوت الكبير في توزيع الثروة والدخل إلى تباين في الفرص التعليمية المتاحة، حيث تحظى الأسر الغنية بفرص تعليمية أفضل, بينما تعاني الأسر الفقيرة من حرمان التعليم , وهذا الأمر يساهم بشكل مباشر بزيادة فرص الهدر التربوي (نسمة محمود سالم : ٨٧).

٤- عوامل ثقافية

للثقافة تأثير مباشر على أساليب التنشئة الاجتماعية, وفي بعض الأحيان تؤدي الثقافة الى اتخاذ مواقف سلبية من التعليم عند بعض الأسر, فالمستوى الثقافي الضعيف للأباء وقصور وعيهم وضعف ادراكهم لمنافع التعليم يساهم في ألزام أولادهم على ترك المدرسة أو عدم متابعتهم في الدراسة, حيث تقوم الثقافة بدور يجعل

الرسوب أو التسرب الدراسي عملية مقبولة أو غير مقبولة حسب المستوى الثقافي للأسرة (بوجمعة نقبيل وعبدالملك مكفس: ٣٢٧). ومن العوامل الثقافية التي تؤثر في الهدر التربوي هي:

أ- العادات والتقاليد الاجتماعية

تُعد العادات والتقاليد الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من النسيج الثقافي لأي مجتمع، وتلعب دوراً مؤثراً في ظاهرة الهدر التربوي, وإن فهم تأثير العادات والتقاليد على هذه الظاهرة أمر بالغ الأهمية لوضع حلول فعالة, إذ إن تأثير العادات والتقاليد على الهدر التربوي واضح، حيث إن بعض الأسر تتبنى عادات وتقاليد خاطئة, وعلى سبيل المثال قد تؤثر بعض التقاليد على تعليم الفتيات بشكل خاص، حيث قد تفضل بعض الأسر زواج الفتاة المبكر أو عدم إكمال تعليمها لأسباب اجتماعية أو اقتصادية, وهذا الأمر يتسبب في حرمان الفتيات من حقهن في التعليم ويؤدي إلى زيادة معدلات الأمية والتسرب المدرسي بينهن, كما إن بعض العادات قد لا تشجع على الاهتمام الكافي بالتعليم أو قد تقلل من قيمة التحصيل العلمي، مما ينعكس على دافعية الطلاب ويساهم في ظاهرة الرسوب والتسرب المدرسي (بوجمعة نقبيل وعبدالملك مكفس: ٣٢٧).

ب- وسائل التواصل الاجتماعي والأنترنيت

تساهم وسائل التواصل الاجتماعي واستخدام الأنترنيت بشكل كبير في زيادة الهدر التربوي، وقد أصبحت هذه المشكلة تثير قلق الباحثين وصناع القرار في المجال التربوي, وتعزى هذه التداعيات إلى عدة عوامل (علي الوردي: ٢٩٣) .

(١) التشتت الذهني وضعف التركيز: يؤدي الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى تشتيت انتباه الطلبة وضعف قدرتهم على التركيز في المهام الدراسية، مما يؤثر سلباً على أدائهم المدرسي.

(٢) الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: يعد الإدمان على هذه المواقع عاملاً رئيسياً في تدهور النتائج الدراسية, فالطلاب يقضون أوقاتاً طويلة في تصفح هذه المنصات، مما يقلل من الوقت المخصص للدراسة والمراجعة.

(٣) التأثيرات السلبية على الاستعدادات الصحية والنفسية: يمكن أن تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي سلباً على صحة الطلاب البدنية والنفسية، مما يجعلهم أقل استعداداً لمواصلة التعليم .

ج- الإدمان على الألعاب الإلكترونية

الإدمان على الألعاب الإلكترونية مخاطر كثيرة على الفرد والمجتمع وأهم هذه المخاطر هي المخاطر التعليمية, حيث يساهم (الإدمان على الألعاب الإلكترونية) في ضعف التحصيل الدراسي واهمال الواجبات المدرسية والهروب من المدرسة, وزيادة في اضطرابات التعليم فلم تعد المواد التعليمية ذات متعة من وجهة نظر الطلبة, لأنها لم تعد تنسجم مع النمط الموجود في الألعاب كما أن الطالب يفكر في اللعبة حتى اثناء الدرس, بالإضافة تساهم هذه الألعاب في زيادة العنف المدرسي نتيجة تقليد بعض الطلبة لها, حيث وصل الأمر الى حد الاعتداء اللفظي والجسدي على الكوادر التدريسية واختفت حدود الالتزام والاحترام في المدرسة وتراجعت هيبة المدرسين(هبة أحمد نزار: ٩٢)

٥- رفاق السوء

تلعب جماعة الرفاق دوراً كبير في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد, فكلما زاد ارتباطهم بها كان تأثير جماعة الرفاق واضح جداً وخاصة في ضل اهمال الأسرة وعدم متابعتها, وهذا الأمر يساهم في جعل الأبن يبحث عن ملء الفراغ, فقد ينحرف الى أصحاب السوء والفاشلين في دراستهم, حيث يتأثر بهم ويشعر أنهم على حق في تركهم الدراسة أو عدم تحضريهم للواجبات اليومية واهمالهم لها, فيقتدي بهم حتى يصل الأمر به الى الانقطاع عن الدراسة (السعيد بن عزه واخرون: ٢٣).

من الواضح أن رفاق السوء لهم دور بارز في زيادة الهدر التربوي الذي يتعرض له الطلبة, حيث غالباً ما يظهر تأثيرهم في الفترة الأخيرة من المرحلة الابتدائية وبداية المرحلة الثانوية, وإن مرافقة المتعلم لبعض رفاق السوء والطلبة الفاشلين في المدرسة له الأثر الأكبر في زيادة المشكلات التعليمية, إذ نجدهم يعملون على إغراء الرفاق بوسائل مختلفة منها التسكع في الشوارع أو الذهاب الى الأماكن المشبوهة أو ممارسة بعض العادات السيئة كالكذب والسرقة والمشاجرة وتناول المخدرات وغيرها من السلوكيات الأخرى, حيث يحدث هذا الأمر بسبب عدم متابعة الأهل أو الاجهزة الرسمية في المجتمع, فرفاق السوء من أهم الاسباب التي تساهم في رسوب الطلبة في المدرسة أو تسربهم منها(رابح بن عيسى: ١٣٦).

٦-العوامل التربوية

إن التخطيط التربوي جزءً مهماً من النظام التعليمي وينبغي الاهتمام به من قبل وزارة التربية, حيث إن التخطيط التربوي السليم يسهم في خلق بيئة صحيحة للحياة المدرسية والاجتماعية في ضوء الأهداف التربوية المنشودة, هذا وقد يشكل التخطيط التربوي أحد العوامل المسؤولة عن الهدر التربوي إذا لم يبنى على ضوء مبادئ علمية وحضارية متجددة, إذ ينبغي إن يأخذ بنظر الاعتبار عناصر وظروف المجتمع المحيط, حيث لا يمكن أن يقوم

بهذا العمل سوى المختصون بهذا المجال والمدركون للأهداف التربوية المعدة مسبقاً من قبل النظام التعليمي, إذ يسهم هذا الأمر انطلاقة حقيقية لمواكبة التطورات العالمية الحالية (علي فضالة موسى وحوراء محمد علي: ١٠).

حيث تواجه النظم التعليمية في أنحاء كثيرة من العالم تحديات ومشكلات كبيرة تفرضها طبيعة العصر الذي نعيش فيه, وهي تؤدي أساساً الى عدم الملائمة وعدم التوافق بين النظم التعليمية من ناحيةٍ, وبين التطور العلمي والتكنولوجي الذي يجتاح العالم بأسره من ناحية أخرى، ناهيك عن البنايات المتهالكة وأساليب التعليم القديمة وسوء بعض الإدارات وكذلك ضعف إمكانية الكوادر التدريسية والإرشاد التربوي بالإضافة نقص في الكتب المدرسية والمختبرات (تركي رابح: ٢٥٥).

إذ إن لكل دولة سياسة تربوية في مجال التخطيط التربوي تختلف عن نظيراتها من الدول الأخرى كلاً حسب ظروفها وامكانياتها وتطورها, حيث إن ما يسمى تخطيطاً تربوياً في الدول النامية لا يعدو تخطيط تربوي بسيط, وإن معظم الأهداف التربوية التي تسعى لها هذه الدول هو الاهتمام بالسلوك في المواقف الحياتية وخاصة خارج المدرسة, فليس هناك فائدة تذكر في السير على منهاج تعليمي لا يظهر أثره سوى في المحفوظات والامتحانات المدرسية بينما يبقى أغلب الطلبة على حالهم كما كانوا قبل دخولهم للمدرسة (عباس حسين واخرون: ٢٦٧) .

ثامناً- سبل مواجهة الهدر التربوي

١- تحسين التخطيط التربوي

يعتبر تحسين التخطيط التربوي خطوة أساسية في مواجهة المشكلات التعليمية، إذ إن وضع خطط محكمة من أصحاب الكفاءات والاختصاص تقوم على أهداف دقيقة ومحددة يسهم في تنظيم الجهود والموارد بشكل أفضل، ويقلل من مظاهر الارتجال والعشوائية التي تعد سبباً مباشراً في تفاقم مشكلة الهدر, كما أن الرؤية البعيدة المدى تمنح النظام التعليمي قدرة أكبر على الاستمرارية وتحقيق نتائج ملموسة, فينبغي تفعيل القوانين التربوية وتوفير الموارد المالية الكافية لتطوير الأبنية المدرسية والمناهج والأجهزة التعليمية والمختبرات والمرافقة الصحية (تركي رابح: ٢٥٥)

كما ينبغي تطوير الموارد البشرية التي تعتبر الركيزة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فالمدرس المؤهل جيداً قادر على توظيف الأساليب الحديثة والتكنولوجيا التعليمية لرفع مستوى الطلبة كما أن الاستثمار في التدريب المستمر للإداريين والمعلمين يعزز من كفاءتهم ويجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التحديات التربوية المختلفة، وهو ما يساهم في تقليل نسب الإخفاق والانقطاع عن الدراسة (عباس حسين واخرون :١٦٧).

إن تحسين التخطيط التربوي يعتمد على إشراك جميع الأطراف المعنية في الجانب التربوي, حيث يشمل ذلك كل من الكادر التعليمي والإرشاد التربوي والإداريين والطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي والخبراء التربويين, فهذا الاشتراك الواسع يضمن أن تعكس الخطط التربوية الاحتياجات الحقيقية لجميع الأطراف, كما ينبغي وضع اليات للمتابعة والتقييم المستمر للخطط التعليمية, هذه الاليات تساعد على تحديد مدى التقدم في تحقيق الأهداف واكتشاف المشكلات مبكراً واتخاذ الاجراءات السليمة اللازمة لتطوير التعليم (عبد القادر جيلالي :١٠١)

٢- دعم الأسرة

إن دعم الأسرة يعتبر من الوسائل المهمة في مواجهة المشكلات التربوية ومنها الهدر التربوي, حيث إن للأسرة دور كبير في تعليم الأبناء ومتابعتهم, فعناك العديد من الأسر تحتاج الى الدعم من قبل الدولة, وذلك عن طريق تقديم برنامج الدعم المادي للأسر الفقيرة والمحتاجة, حيث يشمل هذا البرنامج المساعدات المالية المشروطة التي تربط الدعم المادي بالتحاق الأبناء بالمدرسة ومتابعتهم من قبل الأسر, بالإضافة الى توفير جميع المستلزمات مجاناً بما فيها التغذية المدرسية لتخفيف العبء على الأسر الفقيرة ومنع الأبناء من ترك المدرسة والدخول الى العمل بسن مبكر, وينبغي الاهتمام ببرامج التوعية بأهمية التعليم من أجل زيادة وعي الأسرة بقيمة التعليم, وذلك عن طريق إقامة حملات اعلامية وورش عمل ولقاءات مع أولياء الأمور وزيارات من المرشدين التربويين لمنازل الطلبة, جميع هذه الوسائل تساهم في الحد من الهدر التربوي (مجاهد محمد عطوة: ٧٨).

إن التحصيل الدراسي للوالدين دوراً محورياً في معالجة الهدر التربوي الذي يعاني منه بعض الطلبة, لذلك ينبغي تطوير برامج محو الأمية للوالدين, فالوالدين المتعلمين أكثر قدرة على دعم أبنائهم في التعليم ومتابعتهم وأكثر إدراكاً لأهمية التعليم, بالإضافة الى تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي للأسر التي تعاني من مشكلات التفكك والعنف الأسري, كذلك الاهتمام ببرنامج التدخل المبكر للأسر التي تواجه مخاطر إهمال أو إساءة معاملة الأبناء (عبد القادر جيلالي: ١٠٤).

٣- تعزيز الدافعية لدى لطلبة

إن الطلبة المُحفزين أكثر قدرة على تحمل الصعوبات والتغلب على التحديات التي قد تواجههم في المدرسة, حيث إن تعزيز الدافعية يحتاج الى برامج متنوعة ومناسبة للطلبة, وينبغي إن تراعي البرامج الفروق الفردية بين الطلبة, وتشتمل البرامج على الحوافز المادية كالمكافئات والحوافز المعنوية كالرحلات التعليمية وشهادات التقدير والمدح والثناء, وكذلك تتضمن تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة وبيئة تعليمية محفزة

وجذابة, حيث تتوفر فيها صفوف مجهزه بأحدث التقنيات ومكتبات ومختبرات وملاعب وحدائق(محمد عبدالله اكي: ١٢٨).

٤- التوعية الثقافية والتكنولوجية

ينبغي الاهتمام بالتوعية الثقافية والتكنولوجية لما لها من تأثير على الفرد والمجتمع وخاصة فئة الطلبة, وذلك من خلال تطوير برامج توعية شاملة بمخاطر الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية, لأن لها آثار سلبية على الصحة النفسية والجسدية وعلى المستوى العلمي للطلبة, كذلك ينبغي تعليم الطلبة على كيفية حماية أنفسهم من المخاطر الإلكترونية كالتنمر الإلكتروني والاحتيال والتعرض لمحتوى غير اخلاقي, كما يجب توجيه الطلبة على كيفية استخدام التكنولوجية في مجال التعليم والاستفادة منها, بالإضافة الى تدريب الكادر المدرسي على الاستفادة من التطور التكنولوجي وتوظيفه لخدمة التعليم, وينبغي وضع آليات لمراقبة الاستخدام الخاطئ للأجهزة الإلكترونية (دريد لخميسي وبوشامة باديس: ٨٢).

تاسعاً: الاستنتاجات

١- إن الهدر التربوي في المدارس يتشكل أساساً داخل البيئة الاجتماعية القريبة للطالب، ولا سيما المدرسة وجماعة الأصدقاء والأسرة، أكثر من تأثره بالعوامل المؤسسية أو القانونية البعيدة.

٢- إن ضعف الأسرة في اداء وظائفها النفسية والتربوية تسهم في إضعاف دافعية الطلبة نحو التعلم، ويؤدي هذا الأمر إلى اختلال التوازن النفسي والاجتماعي اللازم للاستمرار الدراسي.

٣- إن الأسرة تمثل محور الانتماء الاجتماعي الأهم للطالب، ويؤدي ضعفها أو تفككها إلى اختلال في بناء الهوية والاستقرار النفسي، الأمر الذي يزيد من احتمالات الهدر التربوي.

٤- أن البيئة الاجتماعية تسهم في التفكك الأسري نتيجة الضغوط الاجتماعية وهذا الأمر يساهم في ايجاد بيئة تعليمية غير مستقرة، تقل فيها مستويات الدعم والمتابعة، وترتفع فيها احتمالات التسرب والرسوب.

٥- أن أبرز مؤشرات الهدر التربوي هو التسرب المدرسي, ويعكس هذا الوضع تداعيات متعددة على الفرد والمجتمع، حيث يؤدي التسرب المبكر إلى فقدان الطلبة للفرص التعليمية والمعرفية، وزيادة احتمالات الوقوع في دائرة الفقر والبطالة، فضلاً عن أثره السلبي على التنمية البشرية والقدرة التنافسية للمجتمع.

٦- أن أهم العوامل الاسرية التي تسهم في الهدر التربوي, هي إهمال الأسرة في متابعة الأبناء وهو ما يعكس ضعفاً في الوظيفة التربوية للأسرة، وتراجعاً في قدرتها على أداء دورها الرقابي والداعم, ويشير ذلك إلى وجود فجوة بين الأبناء ومحيطهم الأسري، تسمح بتسربهم المدرسي نتيجة غياب المتابعة والمساءلة والتشجيع,

٧- يؤدي الهدر التربوي الى مخاطر اجتماعية جسيمة، أبرزها انخفاض الوعي المجتمعي، وارتفاع معدلات الجريمة، وهدر الطاقة البشرية، مما يجعل الظاهرة تهديداً مباشراً للتنمية والاستقرار الاجتماعي.

٨- إن الهدر التربوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الاقتصادية والتشريعية، حيث يؤدي ضعف الدعم المالي وعدم تفعيل القوانين إلى زيادة في معدلات الهدر التربوي. - نوصي بضرورة تعزيز برامج التدريب والتأهيل المستمر للكوادر التدريسية، ولا سيما الفئات ذات الخبرة القصيرة، من خلال استخدام طرق التدريس الحديثة، وكذلك التركيز على فهم العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الهدر التربوي وأساليب التعامل معها.

عاشراً: التوصيات

١-نوصي بالعمل على تقليل الاعتماد على نظام الدوام الثنائي من خلال التوسع في الأبنية المدرسية، لما له من أثر مباشر في تحسين البيئة الاجتماعية وتقليل مظاهر الهدر التربوي.

٢- نوصي بتفعيل دور الإرشاد التربوي داخل المدارس وتوفير غرفة خاصة بالإرشاد التربوي والتنسيق مع المؤسسات الاخرى لتلبية حاجات الطلبة، بوصفه حلقة وصل بين الإدارة والمدرسين والطلبة، لمعالجة المشكلات الاجتماعية قبل تحولها إلى مظاهر هدر تربوي.

٣- نوصي بالاهتمام بالبرامج الثقافية والمجتمعية المشتركة بين المدرسة والأسرة ومؤسسات المجتمع، تهدف إلى مواجهة الجوانب السلبية لبعض الثقافات الشعبية، وتعزيز الوعي بقيمة التعليم كأداة للتنمية الاجتماعية.

٤- نوصي باعتماد سياسات اجتماعية لمعالجة المشكلات الاجتماعية والحد من التفكك الأسري، من خلال دعم الأسر اقتصادياً واجتماعياً في البيئات الأكثر هشاشة.

٥- نوصي بضرورة تبني سياسة وطنية شاملة للحد من الهدر التربوي، تركز على الدعم الاقتصادي للأسر الفقيرة ومنع العمل المبكر وربط التعليم بالحماية الاجتماعية، واعادة بناء الثقة المجتمعية بالعملية التعليمية من خلال القضاء على التدخلات السياسية.

٦- نوصي بتنظيم ورش توجيهية حول استخدام الألعاب الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، وبضرورة تعزيز الوعي الثقافي والتعليمي لدى الأسر من خلال برامج إرشادية وتثقيفية.

٧- نوصي بتبني سياسات شاملة لدعم الأسر الفقيرة، من خلال تقديم المساعدات المالية المشروطة، وتوفير النقل والوجبات المدرسية، وتفعيل التشريعات التي تحمي حق التعليم وتمنع تشغيل الأطفال.

٨- نوصي بوضع استراتيجية شاملة وجادة وطويلة الأمد لتطوير الجوانب التربوية وتشمل تطوير المناهج، ورفع كفاءة الكوادر التدريسية، وتعزيز العدالة التعليمية، بما يسهم في استعادة الثقة المجتمعية بمستقبل التعليم في العراق.

المصادر

١. أحمد باقر جمعة: الانعكاسات الاجتماعية لظاهرة التسرب المدرسي في العراق لعام (٢٠٢٢- ٢٠٢٣), مجلة الدراسات التربوية, وقائع المؤتمر الوطني الأول لمكافحة التسرب المدرسي, الجزء الأول, ٢٠٢٥.
٢. أحمد فلاح العموش: المشكلات الاجتماعية, الشركة العربية للتسويق, مصر, ٢٠٠٨.
٣. ايمان محمود الجندي: التسرب من التعليم مسؤولية من؟، وكالة الصحافة العربية للنشر، القاهرة، ٢٠١٦.
٤. بشرى العكايشي و كامل الزيدي: أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في العراق, مؤتمر التعثر الاكاديمي للطالب المسؤولية على من؟ ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٦, الامارات العربية المتحدة .
٥. تركي رابح: أصول التربية والتعليم, دوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ١٩٩٠.
٦. حسن شحاذة وابو عميرة محبات: المعلمون والمتعلمون انماطهم وسلوكهم وادوارهم، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
٧. حورية علي شريف: المردود التربوي للمدرسة الجزائرية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد ٤, كلية العلوم الانسانية والتربوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، ٢٠١٢ .
٨. دريد لخميسي وبوشامة باديس: تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب المدرسي بالمؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة نظرية), المجلة الجزائرية للأمن الإنساني, مجلد ٨, العدد ١, ٢٠٢٥.
٩. رابح بن عيسى: عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي (دراسة ميدانية لعينة من الاطفال العاملين المتسربين بمدينة زربية الوادي – بسكرة) اطروحة دكتوراه, جامعة محمد خيضر بسكرة, كلية العلوم الاجتماعية والانسانية, قسم العلوم الاجتماعية, الجزائر, ٢٠١٦.
١٠. السعيد بن عزه واخرون: انعكاسات التسرب المدرسي على المجتمع وكيفية معالجته، مجلة الشامل للعلوم الاجتماعية، مجلد٢، عدد٢، الجزائر، ٢٠١٩.
١١. سناء أحمد جسام: الهدر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة , مجلة العلوم التربوية والنفسية, العدد ١٥٤, جامعة بغداد, كلية التربية, ٢٠٢٤.
١٢. صالح حسن أحمد: علم الاجتماع النفسي والتربوي ونظرياته, دار الحامد للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, ٢٠١١.

١٣. عباس حسين واخرون: دور درس التربية الرياضية في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة تحليلية), مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية, مجلد ١٠, عدد ١, ٢٠٢٥.

١٤. عبد القادر جيلالي: دور التخطيط التربوي في الحد من الهدر التربوي, مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية, العدد ٣٦, الجزائر, ٢٠٢١.

١٥. عبد الكريم بكار : مشكلات الاطفال, دار السلام للطباعة والنشر, القاهرة, ٢٠١٠.

١٦. عبد الله محمد أحمد: ظاهرة تسرب الطلاب من المرحلة الثانوية حسب وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس أسبابها وطرق علاجها، مجلة جامعة شندي للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢, جامعة شندي، السودان, ٢٠٢١.

١٧. عبدالله الراشدان: اقتصاديات التعليم, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ٢٠٠١.

١٨. عبدالله زاهي الراشدان: في اقتصاديات التعليم, ط٢, دار وائل للنشر والتوزيع , عمان, الاردن, ٢٠٠٥.

١٩. عدنان ياسين مصطفى: الأمن الإنساني على مفترق طرق, مجلة بيت الحكمة , العدد ٤٤، ٢٠٠٧.

٢٠. عز الدين النعيمي: العوامل المنبئة بتسرب الطلبة ورسوبهم, مجلة جامعة النجاح للأبحاث , المجلد ٣٢, العدد١, ٢٠١٨.

٢١. علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار الوراق للنشر، ط٥، لندن، ١٩٩٢.

٢٢. علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي, المؤسسة الجامعية, اسكندرية, مصر, ٢٠٠٤.

٢٣. علي حسين حورية: الهدر التعليمي, مجلة العلوم التربوية, جامعة القاهرة, العدد٢, مجلد٢٥, ٢٠١٧,.

٢٤. علي فضالة موسى وحوراء محمد علي: دور المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في معالجة ظاهرة التسرب المدرسي (دراسة تحليلية وفق النظريات النفسية الاجتماعية القانونية), مجلة دراسات تربوية – وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي, الجزء الاول, ٢٠٢٥.

٢٥. عماد عبد الحمزة: تداخل علاجي ارشادي عقلاني انفعالي سلوكي للحد من ظاهرة التسرب التعليم الجامعي , مجلة دراسات تربوية, وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي, الجزء الأول, ٢٠٢٥.

٢٦. عمر موفق بشير: الادمان والأنترنيت, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, ٢٠١٠.

٢٧. ماجد معيوف: الهدر الديموغرافي لفئات صغار السن في مدينة الزبير, رسالة ماجستير , كلية الآداب, جامعة البصرة , ٢٠٢٠.

٢٨. مجاهد محمد عطوة: المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة, دار الجامعة الجديدة, ٢٠٠٨.

٢٩. مجدي أحمد محمد : أزمات الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح, دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع, اسكندرية, مصر, , ٢٠١٣.

٣٠. محمد حسين العمايره: المشكلات الصفية, دار الميسرة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ١٩٩٧, ص٥٨.

٣١. محمد عبدالله اكي: الهدر المدرسي – اسباب وحلول, مجلة العلوم التربوية, مجلد١٥، عدد٢، جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣.

٣٢. محمود يوسف الشيخ : مشكلات تربوية معاصرة, دار الفكر العربي للطباعة والنشر, القاهرة, ٢٠٠٧.

٣٣. ممدوح الكناني واحمد الكندي: سيكولوجية التعليم وانماط التعليم, ط٣, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع, الكويت, ٢٠٠٥.

٣٤. مهدي صالح السامرائي: دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج, دار المنظومة, الرياض, ١٩٨٣..

٣٥. مهنا محمد ابراهيم غنام: الكفاءة الداخلية لتعليم الابتدائي الحكومي في الكويت, سلسلة عالم المعرفة, الكويت, ١٩٩٩.

٣٦. نسمة محمود سالم : عمالة الأطفال وأثرها على التسرب المدرسي, مجلة دراسات موصلية, العدد ٥٤, جامعة الموصل, كلية الآداب, قسم علم الاجتماع, ٢٠٢٠.

٣٧. هبة أحمد نزار: للمستفيدين من الغزو التكنولوجي, دار المعراج, سوريا, ٢٠١٨.